شرح لامية العرب

"الشنفرية"

للشيخ احماد بن ابا

الأبهمي الديماني

رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على نبيه الكريم

الحمد لله وحده ولا يدوم إلا ملكه وبعد فهذه استعانات على بعض عربية الشنفرية جمعها وقربها احماد بن محمدٌ من كتاب "أعجب العجب على لامية العرب" للزمخشري وربما أضاف إليها من تعليقات المبرد عليها أو من غيره من الشروح طلبا للوضوح فيقول وبالله التوفيق:

الشنفرية نسبة إلى الشنفري الأزدي والشنفري لغة تقال لعظيم الشفتين واسمه حريب بن محارب وفي بعض الروايات أن اسمه ثابت بن أوس من شعراء الطبقة الثانية مات سنة خمسمائة وعشر من الميلاد وهو من صعاليك العرب ومن العدائين الذين لا تلحقهم الخيل وهذه القصيدة معروفة بلامية العرب أنشدت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بحفظها وقال تعلموها وعلموها صبيانكم فإن فيها الشجاعة ومكارم الأخلاق قال الشنفري:

١. أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيِّكُمْ فَإِنِّي إِلَى قَوْمٍ سِوَاكُمْ لَأَمْيَلُ[١]

أقام صدر مطيته إذا سار وتوجه وأقيموا هنا بمعنى اصرفوا عني وعليه قوله:

أقيموا بني النعمان عني صدوركم وإلا تقيموا صاغرين الرؤوسا

والمطي جمع مطية للدابة تمطو في سيرها أي تجد وتسرع وقوله أميل أي أعدل من مال عن الشيء وإليه عدل والتفضيل هنا ليس على بابه من كونه لا يقع إلا بين اثنين بل هو على حد قوله تعالى وهو أهون عليه والمعنى تهيئوا لمفارقتي فإني شديد الرغبة في اللحوق بقوم غيركم.

[١] جملة طلبية تقتضي تنبيه المخاطبين على العزم على متاركته لما كان عليه من عونهم عند الاحتياج إليه وأن يقوموا لأنفسهم وسبب ذلك اطلاعه على تقصيرهم في معاونتهم له على طلب ثأره فصار ذلك داعيا للتعاون مع غيرهم والانحياز عنهم له اهـ

٢. فَقَدْ حُمَّتِ الْحَاجَاتُ واللَّيْلُ مُقْمِرٌ وَشُدَّتْ لِطِيَّاتٍ مَطَايَا وَأَرْحُلُ[١]

حمت أي قدرت وتهيأت وحضرت وهي ملازمة للبناء للمجهول وشدت أوثقت وقويت والطية الحاجة والمكان المقصود والمطايا جمع مطية والأرحل جمع رحل يقال شد المطي بالرحل وشد الرحل بالمطي على السواء والمعنى أنه يقول لهم عجلوا بالرحيل فقد قضيت الحاجات وتمهدت الأسباب وتم الاستعداد.

٣. وَفِي الأَرْضِ مَنْأًى لِلْكَرِيمِ عَنِ الأَذَى[٢] وَفِيهَا لِمَنْ خَافَ القِلَى مُتَحَوَّلُ

المنأى[٣] والمنتأى المكان البعيد قال النابغة الذبياني:

فإنك كالليل الذي هو مدركي وإن خلت أن المنتأى عنك واسع

والقلى البغض والتحول الموضع الذي يتحول إليه وفي نسخة متعزل أي الموضع الذي يعتزل فيه.

٤. لَعَمْرُكَ مَا بِالأَرْضِ ضِيقٌ عَلَى امْرِئٍ سَرَى رَاهِباً أَوْ رَاغِباً وَهْوَ يَعْقِلُ

وفي نسخة ما في الأرض. لعمرك مبتدأ خبره قسمي محذوف وجوبا أي حياتك وبقاؤك كأنه حلف بهما والضيق مصدر ضاق يضيق ضيقا بالكسر ويفتح والرغبة في الشيء إرادته يقال رغب في الشيء إذا أراد ورغب عنه إذا لم يرده والرهبة الخوف[٤].

---

[١] يؤيدني على عزمي على ما عزمت عليه أنه مقدر للحاجات قضاؤها باتخاذ أسباب القضاء لاسيما مع المبادرة للأسباب لقضائها والليل مقمر أجريت مثلا لإمكان طلب المقصود اهـ

[٢] يريد ما يعير به من عدم الأخذ بالثأر اهـ

[٣] أي موضع للنأي اهـ المنأى والمنتأى مكانان بمعنى البعد موضع النأي

[٤] وراغبا اسم فاعل هنا من رغب فيه حال من ضمير سرى وراهبا اسم فاعل من رهب إذا خاف اهـ

٥. وَلِـي دُونَكُـمْ أَهْلُـونَ[1] سِـيدٌ عَمَلَّـسٌ وَأَرْقَـطُ زُهْلُـولٌ وَعَرْفَـاءُ جَيْـأَلُ

دونكم أي غيركم والسيد الذئب جمعه سيدان والعملس القوي على السير أو سريع الممر في سهولة أو الذي فيه بياض وسواد قال:

عملس أسفار إذا عرضت له سموم كحر النار لم يتلثم

والأرقط الحية التي فيها نقط بياض وسواد كما للزمخشري وفي بعض الشروح خلافه وهو أن الأرقط تقال للنمر وهو الأنسب هنا لذكره الذئب والضبع والزهلول الأملس والعرفاء الضبع ذات الشعر الكثير والعرفاء في الأصل صفة فلكثرة استعمالهم لها صارت بمنزلة الأعلام فصارت علما على الضبع وتقال أيضا للضبع الطويلة والجيأل الأنثى من الضباع والذكر الضبعان والمعنى إني أفضل عليكم معاشرة الوحوش من السباع اهـ

٦. هُـمُ الأَهْـلُ لا مُـسْتَوْدَعُ الـسِّرِّ شَـائِعٌ لَـدَيْهِمْ وَلا الْجَـانِي بِمَـا جَـرَّ يُخْـذَلُ

وهم الأهل أي الذين أستأنس بهم القائمين مقام الأهل ولا مستودع باسم الفاعل أي الذي أودع السر وباسم المفعول أي ما أودع منه والإضافة هنا بمعنى من وشائع أي منتشر من شاع الكلام عم وانتشر ولديهم بمعنى عند والجاني المقترف للجريمة وجر جريرة أي جنى جناية طولب بها والمخذول الذي لا يعان ولا ينصر والمعنى أفضل عليكم هذه السباع التي لا تفشي سرها ولا تخذل من أتاها بجناية اهـ

[1] مما تكون فيه الواو علامة للرفع وأهلون مبتدأ خبره ما قبله اهـ

٧. وَكُـلٌّ أَبِـيٌّ بَاسِـلٌ غَيْـرَ أَنَّنِـي إِذَا عَرَضَـتْ أُولَـى الطَّرَائِـدِ أَبْـسَلُ[١]

الأبي الحمي الأنف الذي لا يقر على الضيم أي كل من أصحابي الذين ذكرت أبي والباسل الشجاع البطل يقال بسل بضم السين فهو باسل وعرضت بدت ومن قال أعرضت بمعنى بدا عرضها أي ناحيتها قال عمرو بن كلثوم: وأعرضت اليمامة واشمخرت الخ والطرائد جمع طريدة لكل ما تطرده من وحش وغيره والمراد هنا الفرسان التي تطرد يريد إذا عرض من يطرد سواء كان منا أو من غيرنا كنت أشد بسالة ويمكن أن يكون يعني التي تطرد هي فهي فعيلة بمعنى فاعلة أو تطرد بالبناء للمجهول فهي بمعنى مفعولة والمعنى إذا لقيتني أوائل الخيل تريد طردي امتنعت لبسالتي أو إن لم يطمع غيري في الخيل المطرودة طردتها لبسالتي اهـ

٨. وَإِنْ مُـدَّتِ الأَيْـدِي إِلَـى الـزَّادِ لَـمْ أَكُـنْ بِـأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْـشَعُ الْقَـوْمِ أَعْجَـلُ[٢]

أجشعهم أحرصهم على الطعام والماضي جشع بالكسر وهذا من جنس قول حاتم

أكف يدي من أن تنال أكفهم إذا نحن أهدينا وحاجاتنا معا

٩. وَمَـا ذَاكَ إِلَّا بَـسْطَةٌ عَـنْ تَفَـضُّلٍ عَلَـيْهِمْ وَكَـانَ الأَفْـضَلَ الْمُتَفَـضِّلُ[٣]

وما ذاك ما نافية وذاك مبتدأ وبسطة خبره والبسطة السعة والتفضل الإحسان والأفضل الذي يفضل غيره والمتفضل الذي يدعي الفضل. يريد ما ذكرته من الأخلاق لم يكن يمنعني من الإتيان بضده إلا أني مصروف عنه من جهة أخرى وهي السعة والإفضال وفي بعض الشروح وهو الأوضح أن المتفضل هو المتكلف الفضل خلافا لما ذكر الزمخشري.

---

[١] أبسل أزيد في البسالة يريد أن وقت الاحتياج للبسالة وذلك عند الشروع في استنقاذ الطريدة أي الوسيقة التي أخذها الأعداء فعيلة بمعنى مفعول اهـ

[٢] يريد أنه إذا حضر الطعام وسارعت النفوس إلى تناوله لم أكن بأعجلهم لمد يده إليه في حال أن الحريصين على الأكل أعجلوا مد الأيدي اهـ

[٣] أي الزائد على المطلوب منه. أي عندي من سعة غنى القناعة ما يجعلني في رتبة التفضل مع قلة ذات يدي اهـ

١٠. وَإِنِّـي كَفَـانِي فَقْـدَ مَـنْ[١] لَـيْسَ جَازِيًـا بِحُـــسْنَى وَلا فِـــي قُرْبِـــهِ مُتَعَلَّـــلُ
١١. ثَلاثَـــةُ أَصْـــحَابٍ فُـــؤَادٌ مُـــشَيِّعٌ وَأَبْـيَضُ إِصْـلِيتٌ وَصَـفْرَاءُ عَيْطَـلُ

المتعلل المستراح من الهم والمشقة يقال فلان يتعلل بكذا أي يتلهى به والفاعل لكفاني هو ثلاثة في البيت الذي بعده والمشيع المجتمع القلب المقدام كأنه في شيعته من عشيرته وجيشه والرجل الشجاع المقدام والإصليت الصقيل ويجوز أن يكون بمعنى مصلت يقال سيف مصلت أي مجرد من غمده وصفراء اسم القوس كما للجوهري والعيطل الطويلة العنق من الإبل والنعام واستعاره هنا للقوس اهـ

١٢. هَتُـوفٌ مِـنَ المُلْـسِ المُتُـونِ يَزِينُهَـا رَصَـائِعُ[٣] قَـد نيطَـتْ عَلَيْهَـا وَمِحْمَـلُ
١٣. إِذا زَلَّ[٢] عَنهـا الـسَّهْمُ حَنَّـتْ كَأَنَّهَـا مُـــرَزَّأَةٌ ثَكْلَـــى تُـــرِنُّ[٤] وَتُعْـــوِلُ

الهتف الصوت وهتفت الحمامة أي صوتت والملس جمع ملساء والملاسة ضد الخشونة يريد أنها ملساء لا أثر فيها من عقد الأغصان والمتون الصلبة من متن الشيء صلب وتمتين القوس صلابتها وعلى هذا المعنى تكون المتون نعت للملس وفي بعض الشروح أن المتون جمع متن للظهر وعليه فتكون مضافة إليها الملس إضافة لفظية أي هذه القوس ملساء الظهر ويزينها يزيدها حسنا والرصائع جمع رصيعة ما يرصع به من الجواهر أي يحلى ومنه سيف مرصع وتاج مرصع أي محليين ونيطت أي علقت والمحمل ما تحمل به القوس ومنه محمل السيف وقوله إذا زل أي إذا خرج بسرعة ورنت أي صوتت والمرزأة التي تعتادها الرزايا كثيرا والثكلى المرأة الفاقدة الولد وترن تصوت وتعول تبكي لما بها من الحزن والجزع اهـ

---

[١] مَنْ واقعة على أهلي الذين لا أحد منهم جازيا الخ التمتع بالانتفاع اهـ

[٢] بمعنى انفصل اهـ

[٣] سيور تعلق على القوس تزينها اهـ

[٤] فيه الرباعي أرن عليها قارب أي صوت اهـ

١٤. وَلَـستُ بِمِهيـافٍ يُعَـشّي سَـوامَهُ مُجَدَّعَـةً سُـقْبَانُهَا وَهْـيَ بُهَّـلُ[١]

المهياف السريع العطش والسوام جمع سائمة وهي الماشية يقال سامت الماشية تسوم إذا رعت المرعى والمجدعة التي قطعت آذانها أو السيئة الغذاء وقد جدع بالكسر وأجدعته أسأت غذاءه والأول أنسب لقوله وهي بهل والسقبان جمع سقب للذكر من ولد الناقة ولا يقال للأنثى سقبة أو يقال كما في ق والسقبة عندهم الجحشة والبهل جمع باهل للناقة التي لا صرار عليها والمخلاة لا يعقد عليها راعيها وبها سميت باهلة ويقال بهل الرجل إذا ترك لا قيم عليه وباهلة أيضا لا صرار عليها اهـ

١٥. وَلا جُبَّـإٍ أَكْهَـى مُـرِبٍّ بِعِرسِـهِ يُطالِعُهـا فـي شَـأنِهِ كَيـفَ يَفعَـلُ[٢]

الجبأ الجبان والأكهى الأبخر والكدر الأخلاق وقيل البليد والمرب المقيم من أرب بالمكان أقام والعرس الزوجة ويطالعها يسائلها والشأن الأمر.

١٦. وَلا خَـرِقٍ هَيـقٍ كَـأَنَّ فُـؤَادَهُ يَظَـلُّ بِـهِ المُكّـاءُ يَعْلُـو وَيَـسفُلُ[٣]

الخرق الدهش من الخوف أو الحياء والمراد هنا الخوف وقد خرق بفتح الخاء وكسر الراء وأخرقته أدهشته أو الأحمق والهيق الظليم والمكاء طائر والمعنى أي لست خفيف القلب عند

---

[١] يريد لست بالرجل الذي يترك نفسه جائعة عطشى إيثارا لنماء إبله حتى أن سقبانه قد جدعت آذانها لصر اللبن لها لأنهم يجدعون الآذان لصر اللبن وإن أصاب السقبان لا يتركها مصراة لترضعها السقبان وتنمو اهـ

[٢] أي لست بالرجل الذي لا علم له بتدبير أموره ولا يستقل برأيه فهو دائما يسأل عرسه كيف يفعل وغيرها أي لست بأمعة اهـ

[٣] يريد لست بالرجل الذي لا عقل له الجبان المشبه للهيق أي الظليم في كونه خالي الفؤاد حتى كأن فؤاده آلة صفير للمكاء الذي عادته الصفير فهو يعلو به ويسفل للصفير. وهو أي اتصاف الفؤاد بالخلاء كناية عن الجبن أي لست بجبان بل شجاع كما يقال للجبان يراع أيضا قال: شهدت طرادها وصبرت فيها * إذا ما هلل النكس اليراع لأن اليراع لا قلب له اهـ يريد كأن فؤاده فؤاد يظل به المكاء يعلو ويسفل أي كأن فؤاده فؤاد مكاء فحذف فؤاد واستغنى عنه بصاحبه وهذا أقرب وإليه أشار الشيخ محمد المامي في أبياته: [عنوا بدل على الكلام دل على * مدلوله] فشروا حذفا بإثبات * قلت ومن يشو بيت الشنفرى خرق * يخطئ خمائل من غض الكنايات اهـ

حدوث المروع فقد شبه رجفان فؤاد الخرق وتقلقله بشيء مع طائر يعلو به مرة ويسفل أخرى وهذا كقول صاحب عفراء

كأن قطاة علقت بجناحها على كبدي من شدة الخفقان

١٧. وَلا خـــالِفٍ دارِيَّـــةٍ مُتَغَـــزِّلٍ يَـــروحُ وَيَغْـــدُو دَاهِنـــاً يَتَكَحَّـــلُ[١]

الخالفة الذي لا خير فيه يقال فلان خالفة أهل بيته إذا لم يكن فيه خير مأخوذ من عمود البيت المتخلف أي المتأخر والدارية والداري المقيم في داره والتاء في دارية للمبالغة والداري أيضا العطار يكتسب من ريح عطره فيصير بمنزلة المتعطر وفي بعض الشروح أن الخالف الذي يتخلف عن الغزاة ودارية ملازم لداره والمتغزل المتحدث إلى النساء الذي يراودهن والمعنى لست ممن يتشاغل بتطييب بدنه من طيب حليلته لملازمته لها ومغازلتها فكأنه نفى هذه الأوصاف الذميمة عن نفسه لشرف همته اهـ

١٨. وَلَـــستُ بِعَـــلٍّ شَـــرُّهُ دونَ خَيـــرِهِ أَلَـفَّ إِذا مـا رُعْتَـهُ اِهتـاجَ أَعـزَلُ[٢]

العل القراد ومن الرجال المسن الصغير الجسم والألف العاجز الذي لا غناء عنده في حرب ولا ضيف ورعته أفزعته واهتاج أسرع بحمق والأعزل الذي لا سلاح معه اهـ

[١] يريد لست بالرجل الكسلان المشغول عن تدبير شؤونه بما لا فائدة فيه عليه اهـ

[٢] منه رجل أعزل أي لا سلاح له فاعل اهتاج ومقتضى الظاهر نصبه على الحال من ضمير اهتاج ولكن رفعه فاعل اهتاج على سبيل التجريد جرد منه رجلا لا سلاح له وهو أبلغ اهـ

١٩. وَلَستُ بِمِحْيَارِ الظَّلامِ إِذَا اِنتَحَتْ هُدَى[١] الهَوْجَل العِسّيفِ يَهْمَاءُ[٢] هَوجَلُ

المحيار مفعال من الحيرة والفعل حار يحار حيرة وحيرا وانتحت قصدت واعترضت والهوجل الرجل الطويل الذي فيه تسرع وحمق قال الشاعر:

فأتت به حوش الفؤاد مبطنا سهدا إذا ما نام ليل الهوجل

والعسيف الآخذ على غير هدى واليهماء الفلاة التي لا يهتدون فيها للطريق ولا يستطيع المار فيها دفع تحيره عن نفسه وهوجل صفة لليهماء أي آخر الفلاة والمعنى لا توجد مني الحيرة أصلا واهتدائي في الظلام والفلوات لا تغيره ولا تنحيه عني الهيماء الهوجل وإن كان ذلك سببا للتحير والأخذ على غير الطريق في الرجل الأحمق المتسرع في الأمور اهـ

٢٠. إِذا الأَمْعَزُ الصُوّانُ لاقى مَناسِمي تَطايَرَ مِنهُ قادِحٌ وَمُفَلَّلُ[٣]

الأمعز المكان الصلب الكثير الحجارة والصوان ككتان الصخرة الملساء والمناسم جمع منسم وهو خف البعير أو مقدمه واستعاره هو لمقدم رجله[٤] وقادح وقود وشرر ومفلل مثلم ومتكسر اهـ

---

[١] مفعول انتحت لأن افتعل قد يتعدى وفي نسخة أخرى إذا نحت هدى اهـ

[٢] فاعل انتحت اهـ

[٣] أي مور للنار لم يفلل ومنه لم يور له تتطاير منه الشرر اهـ

[٤] لخشونته بسبب عدم الانتعال الدائم في الأودية الخشنة اهـ

٢١. أُدِيمُ مِطالَ[١] الجُوعِ حَتّى أُميتَهُ وَأَضْرِبُ عَنهُ الذِّكرَ صَفْحاً فَأَذْهَلُ

المماطلة امتداد الأزمنة وكل ممدود ممطول ومطلت الحديدة إذا ضربتها ومددتها وأضرب أي أعرض وأترك والصفح الإعراض وأذهل أغفل اهـ

٢٢. وَأَسْتَفُّ تُربَ الأَرْضِ كَيلا يَرَى لَهُ عَلَيَّ مِنَ الطَّوْلِ اِمُرؤٌ مُتَطَوِّلُ[٢]

الطول بالفتح المن والتطول التعرض للمكافآت بالإلحاح حسا أو معنى اهـ

٢٣. وَلَولا اجْتِنابُ الذَّامِ لَمْ يُلْفَ مَشرَبٌ يُعَاشُ بِهِ إِلّا لَدَيَّ وَمَأكَلُ[٣]

الذام ما يذم به من الأخلاق المذمومة والعيب يهمز ولا يهمز يقال ذأمه يذأمه إذا عابه وحقره مثل ذأبه فهو مذءوم قال أوس بن حجر:

فإن كنت لا تدعو إلى غير نافع فذرني وأكرم من بدا لك واذأم

٢٤. وَلَكِنَّ نَفْسي حُرَّةٌ لا تُقيمُ بي عَلى الضَّيْمِ إِلّا رَيْثَما أَتَحَوَّلُ[٤]

لكن للاستدراك لأنه ذكر بعض صفاته ثم أضاف إليها شيئا آخر كقوله تعالى أتاتون الذكران من العالمين ثم قال بل أنتم قوم عادون فلم يضرب عما وصفهم به بل أضاف إليه صفة أخرى والضيم الصغار وفي ق الضيم الظلم ج ضيوم مصدر جُمِعَ اهـ منه وفي بعض النسخ على الذام مكان على الضيم والريث الإبطاء أي قدر ما أتحول اهـ

---

[١] يحتمل أن مطال بالفتح مصدر ميمي من طال أي طول وهو الأقرب وأن تكون مصدر ماطل لفاعل الفعال والمفاعلة كأن الجوع يطالبه بإزالته وهو يماطله في ذلك ويكون بالكسر ويمكن ضم الميم على أن مصدر من أطال رباعيا اهـ

[٢] يصف نفسه بالقناعة حتى أنه يختار استفاف الترب عن مَنِّ المانّ المتطول أي الفعل أي الخير اهـ

[٣] لأن عدم اتقاء الأفعال المذمومة قد يكون سببا للغنى اهـ

[٤] يريد لا أقيم على الضيم إلا قدر ما أتحول عنه اهـ

٢٥. وَأَطْـوي عَلـى الخُمْـصِ الحَوَايـا كَمـا اِنْطَـوَتْ خُيُوطَــةُ مَــارِيٍّ تُغَــارُ وَتُفْتَــلُ[١]

الخمص بالضم ضمور البطن ورجل خمصان الحشا ضامر البطن والخمص بالفتح الجوع والحوايا جمع حاوية الأمعاء والماري اسم رجل وفي بعض الشروح أنه ابن ود وقيل الماري الفتال وتغار أي يحكم فتلها ومنه حبل مغار الفتل قال بكل مغار الفتل شدت بيذبل اهـ

٢٦. وَأَغْـدُو عَلـى القُـوتِ الزَّهِيـدِ[٢] كَمـا غَـدَا أَزَلُّ[٣] تَهَــادَاهُ التَّنَــائِفُ[٤] أَطْحَــلُ[٥]

القوت ما يتقوت به والزهيد الحقير أو القليل يقال رجل زهيد الأكل أي قليله ويقال أيضا اقنع بالقوت الزهيد واعد في طلبه عدو الذيب وواد زهيد قليل الأخذ للماء والأزل الأرصع والأرسح بمعنى ممسوح الوركين الخفيفهما والأنثى زلاء والفعل زل زللا وفي ق والسمع الأزل ذئب أرسح يتولد بين الضبع والذئب ق ووصف رجلا فارسا فقال قاتله الله أقبل بزورة أسد وأدبر بعجز ذئب لأنه يحمد من الفارس أن يكون كبير الصدر كثير شعره خفيف الوركين وتهاداه أي تعاطاه والتنائف جمع تنوفة وهي الأرض المقفرة لا عمارة فيها وفي ق التنوفة والتنوفية المفازة أو الأرض الواسعة البعيدة الأطراف إلى أن قال وتنائف تُنَّف كركع بعيدة الأطراف وأطحل كلون الطحال وفي ق والطحلة بالضم لون بين الغبرة والسواد ببياض قليل ذئب أطحل وشاة طحلاء والفعل كفرح اهـ

---

[١] يريد أن حواياه انطوت على صورة انطواء خيوطة ماري بعد طول زمن فتلها وإغارتها بأعتاد الخمص فزال عنه أذاه اهـ

[٢] المزهود فيه اهـ

[٣] أي الذئب اهـ

[٤] تعتطاه التنائف أي الخلوات اهـ

[٥] لونه الغبرة صفة كاشفة اهـ

٢٧. غَـدَا طَاوِيـاً يُعَـارِضُ الـرِّيحَ هَافِيـاً يَخُـوتُ بِأَذْنَـابِ الـشِّعابِ وَيَعْـسِلُ[١]

الطاوي الجائع وكذلك الطيان والفعل كرضي والهافي الجائع يقال سبع هاف أي جائع ويحتمل أن يكون بمعنى مسرعا في العدو يقال مر يهفو إذا خف على الأرض واشتد عدوه ويخوت ينقض يقال خات البازي انقض على الصيد وقيل يخوت يخطف يقال فلان يختات حديث القوم إذا أخذ منه وفي ق خات الشاة واختاتها ختلها فسرقها وهو الأنسب هنا اهـ والشعاب جمع شعب وهو الطريق في الجبل وأذنابها أواخرها ويعسل أي يمشي خببا عسل الذئب يعسل عسلا وعسلانا إذا أعنق وأسرع قال الشاعر:

عسلان الذئب أمسى قاربا برد الليل عليه فنسل

ونسل أي أسرع ق اهـ

٢٨. فَلَمّـا لَـوَاهُ القُـوتُ مِـن حَيْـثُ أَمَّـهُ دَعَـــا فَأَجَابَتْـــهُ نَظـــائِرُ نُحَّـــلُ

اللي الطي والدفع قال غيلان

تطيلين لياني وأنت غنية وأحسن يا ذات الوشاح التقاضيا

وأمه قصده. يريد لما رده القوت ودفعه عنه وتعذر عليه حصوله من الجهة التي طلب منها دعا والنظائر الأمثال والأشباه والنحل المهازيل أي مثله في الهزال.

٢٩. مُهَلَّلَـــةٌ[٢] شِـــيبُ الوُجُـــوهِ كَأَنَّهـــا قِـــدَاحٌ[٣] بِكَفَّـــيْ يَاسِـــرٍ تَتَقَلقَـــلُ[٤]

وفي بعض الروايات مهلهلة والمهللة الرقيقة اللحم يقال هلهل[١] النساج الثوب رقق نسجه وشعر هلهل رقيق وإنما سمي امرؤ القيس بن ربيعة مهلهلا لأنه أول من هلهل الشعر أو لقوله

---

[١] سير الذئب اهـ

[٢] أشباه الأهلة من الضمر اهـ

[٣] جمع قدح بالكسر للسهم قبل أن يراش اهـ

[٤] في ملفها ورابتها اهـ أي تشبه قداح الميسر في الضمر اهـ

لما توغل في الكراع هجينهم هلهلت أثأر مالكا أو صنبلا

وكل ذلك تشبيها بالهلال لرقته والهاء الثانية زائدة وفي ق المهللة الإبل المتقوسة الضامرة وكمعظم المقوسة اهـ منه وهو أقرب لوجه التشبيه والقداح جمع قدح وهو السهم قبل أن يراش ويركب فيه النصل والياسر الضارب بالسهام في الميسر والقاسم بالأزلام وقوله مهلهلة هي رواية الزمخشري المشروح عليها وتتقلقل تصوت لأن الضارب بلقداح يحركها في الخريطة لتختلط فيسمع لها صوت ووجه الشبه بين القداح المشبه بها والذئاب المشبهة هو الضمر اهـ

٣٠. أَو الخَشرَمُ[٢] المَبعُوثُ حَثحَثَ دَبْرَهُ مَحَابيضُ أَرْسَاهُنَّ سامٍ مُعَسّلُ[٣]

الخشرم كجعفر جماعة النحل والزنابير واحدته بهاء وأمير النحل ومأواها اهـ ق والمعنى هنا أمير النحل والمبعوث الذي انبعث في السير وأسرع والذي في ق بعثه كمنعه أرسله اهـ وحثحث حض عليه وطلب منه وفي ق حثحث حرك والدبر بالفتح جماعة النحل لا واحد له من لفظه وفي القاموس وبالفتح جماعة النحل والزنابير ويكسر فيهما ج أدبر ودبور اهـ ق والمحابيض عيدان عند طالب العسل وفي ق المحبض كمنبر عود يشتار به العسل أو يطرد به الدبر وأرساهن نصبهن ورواية الزمخشري المشروح عليها أرداهن أي أنزلهن وسام مرتفع والمعسل طالب العسل اهـ

٣١. مُهَرَّتَةٌ فُوهٌ كَأَنَّ شُدُوقَها شُقُوقُ عِصِيٍّ كَالِحَاتٌ وَبُسَّلُ

المهرتة الواسعة الأشداق والفوه جمع أفوه أي مفتوح الفم والأنثى فوهاء والشدوق جمع شدق وهو جانب الفم من داخل الخدين وهذا التشبيه أخذه من قول علقمة

---

[١] هلهل غير هلل فليحرر اهـ

[٢] وجه التشبيه إلصاق بطن الذئب بظهره من شدة الجوع ببطن النحلة وهو تشبيه تام وما بعده زيادة المقصود أو الخشرم فقط كما قال امرؤ القيس كأن صليل المروحين تشده صليل زيوف فقط وأما ينتقدن بعبقري فزيادة اهـ

[٣] كما تسرع جماعة النحل التي طرد أميرها بعيدان في رؤوسها الدخان أرسلها إليها رجل سام أي عال في الجبل مثلا فإذا أحست بالدخان انبعثت مسرعة وتركت الجبح الذي فيه العسل للمعسل أي طالب العسل اهـ

فوه كشق العصا لأيا تبينه أسك ما يسمع الأصوات مصلوم

يصف ظليما والكلوح تكشر في عبوس والبسل الكريهة المنظر ومنه شجاع باسل قال رجل وقد أكل الحنظل

شر الطعام الحنظل المبسل تبجع منه كبدي وأكسل

٣٢. فَضَجَّ وَضَجَّت بِالبَراحِ كَأَنَّها وَإِيَّاه نُوحٌ[١] فَوْقَ عَلْيَاءَ ثُكَّلُ

يقال أضج القوم إضجاجا إذا جلسوا وصاحوا فإذا جزعوا من شيء وغلبوا قيل ضجوا يضجون وسمعت ضجة القوم أي جلبتهم يريد أنهم لما غلب عليهم أمرهم وعزهم القوت صاحوا والبراح كسحاب الأرض الواسعة التي لا جبال فيها والنوح جمع نائحة للنساء النوائح وإنما سمين بذلك لأن كل واحدة تقابل الأخرى وثكل جمع ثاكل وثكلى للفاقدة زوجها أو ولدها.

٣٣. فَأَغْضَى وَأَغْضَت وَائتَسَى وَائتَسَت بِه مَرامِيلُ عَزّاها وَعَزَّتْهُ مُرمِلُ[٢]

الإغضاء إدناء الجفون بعضها من بعض والتأسي التصبر والمراميل أصله مرامل فأشبع الميم جمع مرمل للذي نفد زاده والعزاء الصبر أو حسنه ق

٣٤. شَكَا وَشَكَت ثُمَّ ارْعَوَى بَعدُ وَارْعَوَتْ وَلَلصَّبْرُ إِن لَم يَنفَع الشَكْوُ أَجْمَلُ

ارعوى أقلع وفي ق الارعواء والرعيا بالضم النزوع عن الجهل وحسن الرجوع عنه اهـ وقوله وللصبر اللام لام الابتداء وأجمل خبره وفي بعض النسخ إذ لم ينفع الشكو مكان إن اهـ

---

[١] نوح بالفتح اسم جمع نائحة اهـ

[٢] فاعل عزاها صفة أزل أي الذئب اهـ

٣٥. فَفَـــاءَ وَفَـــاءَت[1] بَـــادِرَاتٌ وَكُلُّهَـــا عَلـــى نَكَـــظٍ مِمّـــا يُكَـــاتِمُ مُجْمِـــلُ

ففاء وفاءت أي رجع كل منهما وبادرات مسرعات والنكظ العجلة يقال جاء ناكظا أي مستعجلا وقيل النكظ الجوع والجهد وزاد ق الالتواء وشدة الحال ومجمل غير مفرط اهـ

٣٦. وَتَـشْرِبُ أَسْـآرِي القَطَـا الكُـدْرُ بَعْـدَمَا سَـرَتْ قَرَبـاً أَحْنَاؤُهـا تَتَصَلْـصَلُ

الأسآر البقايا واحدها سؤر والقطا نوع من الطير فوق الحمام أو نوع من الحمام واحدها قطاة والكدر الغبر والقرب ورود الماء ليلا أو بينك وبينه مسافة ليلة قال الأصمعي قلت لأعرابي ما القرب قال سير الليل لورود الغد وقال الخليل القارب طالب الماء ليلا ولا يقال لطالبه نهارا والأحناء الجوانب واحدها حنو وفي ق الحنو بالكسر والفتح كل ما فيه اعوجاج من البدن كالضلع قلت والأنسب هنا أن يكون يعني بالأحناء ما تحتويه الأضلاع اهـ وتصلصل تصوت اهـ والمعنى إني أسبق القطا الغبر الألوان بعد ما سرت ليلة اليوم الذي ترد الماء فيه فأشرب قبلها اهـ

٣٧. هَمَمْـتُ وَهَمَّـتْ فَابْتَـدَرْنا وَأَسْـدَلَت وَشَـــمَّرَ مِنّـــي فـــارِطٌ مُتَمَهّـــلُ[2]

قوله همت حكاية حال وابتدرنا تسابقنا وأسدلت أي أرخت أجنحتها فخف جريها وشمر أي تقدم وتهيأ والفارط المتقدم أمام القوم ليصلح لهم حالهم في الموضع الذي يقصدونه ومنه الحديث أنا فرط لكم والمتمهل في أمره من يأتيه على تؤدة اهـ وفي ق فرط القوم تقدمهم إلى الورد لإصلاح الحوض والدلاء وهو الفراط اهـ

---

[1] أي رجعت عن شكواها وضجيجها اهـ

[2] جرد منه شخصا قائدا متمهلا في سرعته اهـ

٣٨. فَوَلَّيتُ عَنهَا وَهْيَ تَكْبُو لِعُقْرِهِ تُبَاشِرُهُ مِنْهَا ذُقُونٌ وَحَوْصَلُ[١]

قوله فوليت عنها أي رجعت عن القطا وتكبو تتساقط والعقر مقام الساقي من الحوض ومؤخر الحوض والذقون جمع ذقن بالفتح والتحريك ويكسر مذكر مجتمع اللحيين من أسفلهما وحوصل كجندل جوع حوصلة والذي في ق الحوصل والحوصلة والحوصلاء وتشدد لامها من الطير كالمعدة للإنسان اهـ قلت لم يذكر ق إلا أذقان ولم يذكر ذقون كما في البيت اهـ وفي بعض النسخ يباشره بالمثناة التحتية.

٣٩. كَأَنَ وَغاهَا حَجْرَتَيْهِ وَحَوْلَهُ[٢] **أَضَامِيمُ مِنْ سُفْلَى القَبَائِلِ نُزَّلُ**

الوغى الأصوات ومنه قيل للحرب وغى لما فيها من الأصوات والجلبة وحجرتيه جانبيه والأضاميم جمع إضمامة بالكسر ق وهم القوم ينضم بعضهم إلى بعض وسفلى أسافل القبائل وفي بعض النسخ من سفْر القبائل والسفْر أي المسافر والسافر المسافر ولا فعل له ق اهـ

٤٠. تَوَافَينَ مِنْ شَتّى إِلَيْهِ فَضَمَّها كَمَا ضَمَّ أَذْوادَ الأَصَارِيمِ مَنْهَلُ

قوله توافين أي تلاحقن واجتمعن وقوله من شتى أي من نواح شتى أي متفرقة وضمها أي جمعها والأذواد جمع ذود وهو من الثلاثة إلى العشرة من الإبل والأصاريم جمع صرمة وهي القطعة من الإبل نحو الثلاثين.

---

[١] أي وردت الماء وشربت وتركتها ؟؟

[٢] ظرف مكان اهـ

٤١. فَعَبَّـتْ غِـشَاشاً ثُـمَّ مَـرَّت كَأَنَّهـا مَـعَ الـصُّبْحِ رَكْـبٌ مِـن أُحاظَـةَ مُجْفِـلُ

العب شرب الماء من غير مص وشرب غشاش بالكسر قليل أو عجل أو غير مرئي وأغششته عن حاجته أي أعجلته ولقيته غشاشا بالكسر والفتح أي على عجلة قالت محمودة الكلابية

وما أنسى مقالته غشاشا لنا والليل قد طرد النهارا

وصاتك بالعهود وقد رأينا غراب البين أوكب ثم طارا

وأوكب أي تهيأ اهـ وأحاظة كأسامة قبيلة من اليمن ومجفل أي مسرع اهـ

٤٢. وَآلَـفَ وَجْـهَ الأَرْضِ عِنْـدَ افْتِرَاشِـهَا بِأَهْـدَأَ[1] تُنْئِيـهِ سَناسِـنُ قُحَّـلُ

وآلف من المؤالفة وهي الصحبة وفي بعض النسخ عند افتراشه والأهدأ الشديد الثبات وتنئيه أي تبعده وفي بعض النسخ تنبيه أي ترفعه والسناسن حروف فقار الظهر واحدها سنسن بالكسر وسنسنة وسن والقحل جمع قاحل وهو اليابس اهـ

٤٣. وَأَعْـدِلُ مَنْحُوضـاً كَـأَنَّ فُـصُوصَهُ كِعَـابٌ دَحَاهَـا لاعِـبٌ فَهْـيَ مُثَّـلُ[2]

قوله وأعدل منحوضا أي أسويه وأقيمه يريد أسوي تحت رأسي حال كونه متوسدا ذراعا أو ساقا منحوضا أي قليل اللحم والمنحوض الذي ذهب منه اللحم والنحض اللحم وفي ق أو المكتنز منه وبهاء القطعة الكبيرة منه والمنحوض والنحيض الذاهبا اللحم أو الكثيراه ضد اهـ منه.

[1] صفة ظهر اهـ

[2] ؟؟

٤٤. فَـإِنْ تَبْتَـئِس بِالـشَّنْفَرى أُمُّ قَـسْطَلٍ لَمـا اِغْتَبَطَـت بِالـشَّنْفَرى قَبْـلُ أَطْـوَلُ

البؤس الحزن من أجل الخيبة قال حسان بن ثابت رضي الله عنه

ما يقسم الله أقبل غير مبتئس منه وأقعد كريما خالي البال

وأم قسطل الحرب والقسطل لغة الغبار والغبطة الإيثار والرغبة يقول فإن تحزن وتكره الحرب الشنفرى أي تحمله على ما يكره ويحزنه فما آثرته وأفرجته قبل أطول وأكثر اهـ

٤٥. طَرِيـدُ جِنَايَـاتٍ تَيَاسَـرْنَ لَحْمَـهُ عَقِيرَتُـهُ لأَيِّهَـا حُـمَّ[1] أَوَّلُ

الطريد المبعد فعيل بمعنى مفعول والجنايات جمع جناية الرزايا والذي في ق جنى الذنب يجنيه جناية جره إليه اهـ ويتاسرن تقاسمن كأنهن ضربن عليه بالميسر والعقيرة ما عقر من صيد أو غيره ويعني بها نفسه وحم قال في ق حم الأمر بالضم حما قضي وله ذلك قدر اهـ وأول ظرف مبني على الضم والمعنى أن الجنايات أبعدته فليت شعره لأيها تكون نفسه أولا اهـ وفي بعض النسخ لأيها جر أول اهـ

٤٦. تَبِيـتُ إِذا مَـا نـامَ يَقظَـى عُيُونُهَـا حِثاثـاً عَلَـى مَكْرُوهِـهِ تَتَغَلْغَـلُ

تبيت أي أصحاب الجنايات ويقظى غير نائمة وحثاثا أي سراعا وتتغلغل تتدخل والمعنى أن أرباب الجنايات تبيت تطلبني وعيونهم ساهرة إذا ما نمت وفي أكثر النسخ إلى مكروهها مكان علي.

[1] في نسخة جر أي جنى عليه يريد أنه إن قدر أخذه فهو يطالب بجنايات كثيرة فلا يمكن أن يؤتى به إلا التي جنى أول فغيرها من جناياته لم تجد شيئا ولم تدركه اهـ

٤٧. وَإِلْـفُ هُمُـومٍ[1] مَـا تَـزَالُ تَعُـودُنِي عِيـاداً كَحُمّـى الرّبْـعِ أَوْ هِـيَ أَثْقَـلُ
٤٨. إذا وَرَدتْ أَصْـــدَرْتُها ثُـــمَّ إنَّهـــا تَثـوبُ فَتَـأتي مِـن تُحَيْـتُ وَمِـنْ عَـلُ

الإلف الصاحب وحمى الربع هي التي تأخذ يوما وتترك يومين وتعود في اليوم الرابع وقوله إذا وردت البيت الورود خلاف الصدور وتؤوب ترجع والمعنى أن الهموم تناوبه كما تناوب حمى الربع صاحبها فإذا وردت عليه أصدرها فتأتيه من كل جهة لكثرتها فلا يستطيع ردها اهـ

٤٩. فَإمّـا تَرَينـي كَابنَـةِ الرَمْـلِ ضَـاحِياً[2] عَلـــى رِقَّـــةٍ أَحْفَـــى وَلا أَتَـــسَرْبَلُ
٥٠. فَـإنّي لَمَـوْلَى الـصَّبرِ أَجْتَـابُ بِـزَّهُ عَلى مِثْلِ قَلْـبِ الـسِّمْعِ وَالحَـزْمَ أَفْعَـلُ

ابنة الرمل الوحشية وضاحيا بارزا للقر والحر ومنه الحديث اضح لمن أحرمت له والرقة الهزال وأحفى من الحفا وهو المشي بدون نعال وقوله أجتاب بزه أي ألبس ثيابه أي الصبر والسمع بالكسر سبع مركب من الذئب والضبع وفي المثل أسمع من سِمع قال الشاعر

تراه حديد الطرف أبلج واضحا أغر طويل الباع أسمع من سِمع

والمعنى فإذا رأيتني على حالتي هذه من بروز للحر والقر وهزال ومشي بلا نعال فإني أنا القائم بالصبر وأنا ملكه أتصرف فيه كيف شئت والولي القائم بأمر مولاه والصبر حبس النفس على ما تكره اهـ

٥١. وَأُعْـــدِمُ أَحْيَانـــاً وَأَغْنـــى وَإِنَّمـــا يَنَـــالُ الغِنَـــى ذُو البُعْـــدَةِ المُتَبَـــذِّلُ
٥٢. وَلا جَـــزِعٌ مِـــنْ خَلَّـــةٍ مُتَكَشِّـــفٌ وَلا مَـــرِحٌ تَحْـــتَ الْغِنـــى أَتَخَيَّـــلُ

وأعدم كأفرح وأكرم والعدم بفتح العين وسكون الدال الفقر وهو أيضا بضم العين وسكون الدال وأعدم أفتقر وأغنى أستغني والبعدة بضم الباء وكسرها اسم للبعد والمتبذل الذي لا

[1] خبر مبتدإ محذوف اهـ
[2] بارزا للشمي

يصون نفسه وقوله ولا جزع الجزع نقيض الصبر والخلة بالفتح الحاجة والفاقة والمتكشف من يظهر فقره وحاجته للناس والمرح شدة الفرح والنشاط والتخيل التكبر ومنه إن الله لا يحب كل مختال فخور والمعنى لا أجزع عند افتقاري ولا أفرح عند غنائي اهـ

٥٣. وَلا تَزْدَهِـــي الأَجْهَـــالُ حِلْمـــي وَلا أُرَى سَـــؤُولاً بِأعْقَـــابِ الأَقَاوِيـــلِ أَنْمُـــلُ

تزدهي أي تستخف والأجهال جمع جاهل[١] على غير قياس وفي أكثر النسخ الجهال[٢] والحلم العقل وأعقاب الأقاويل أي أواخر الأحاديث وأنمل أنم والنملة النميمة ورجل نمل نمام قال الكميت

ولا أزعج الكلم المحفظا ت للأقربين ولا أنمل

٥٤. وَلَيْلَـــةِ نَحْـــسٍ يَـــصْطَلِي القَـــوْسَ رَبُّهـــا[٣] وَأَقْطُعَـــهُ اللاتـــي بِهـــا يَتَنَبَّـــلُ[٤]

النحس ضد السعد والنحس أيضا البرد وهو المراد هنا والاصطلاء مقاساة حر النار واصطلى استدفأ يقال اصطليت بالنار وتصليت بها والأقطع جمع قطع وهو نصل قصير عريض السهم يريد أنه يصطلي القوس والسهام لشدة البرد ويتنبل أي يرمي بها اهـ

٥٥. دَعَـــسْتُ عَلـــى غَطْـــشٍ وَبَغْـــشٍ وَصُـــحْبَتي سُـــعارٌ وَإِرْزِيـــزٌ وَوَحْـــرٌ وَأَفْكُـــلُ

والدعس الطعن والوطء والغطش شدة الظلمة والبغش المطر الخفيف وهو فوق الطش والسعار بالضم النار وشدة الجوع وهو مراده أي يشبه حر النار والإرزيز البرد والوحر الخوف والأفكل الرعدة اهـ

---

[١] الأجهال جمع جَهْلٍ للكلام السيئ والحمق ومنه قوله حتى تزدهي الحلوم بالأجهال اهـ

[٢] وهو جمع جاهل اهـ

[٣] أي لا يرغب عن إيقاد النار بها للصلاء لشدة البرد مع احتياجه لها اهـ

[٤] يجعل نبالا اهـ

٥٦. فَأَيَّمْتُ نِسْوَاناً وَأَيْتَمْتُ إِلْدَةً[1] وَعُدْتُ كَما أَبدَأْتُ وَاللَيْلُ أَلْيَلُ

الأيم من لا زوج لها من النساء وكذلك من الرجال أي تركتهن بلا أزواج واليتم الانفراد وهو في الناس من قبل الأب وفي البهائم من قبل الأم والإلدة عبارة عن الأولاد والليل أليل أي مظلم[2].

٥٧. وَأَصْبَحَ عني بِالغُمَيْصَاءِ جَالِساً فَرِيقَانِ مَسْؤُولٌ وَآخَرُ يُسْأَلُ

أصبح هنا تستعمل ناقصة وتامة الوجهان هنا محتملان أما كونها تامة فيحتمل أنه أخبر عن فريقين بأنهما دخلا في الصباح وفي هذه الحال ففريقان فاعل وجالسا حال وبالغميصاء حال من الضمير في جالسا أي أصبح جالسا وهو بالغميصاء والوجه الآخر أن تكون ناقصة وفريقان اسمها وجالسا خبرها والواجب أن يطابق الخبر الاسم في التثنية والجمع ولكن اكتفى بالواحد عن الاثنين وقد جاء ذلك ومنه قول الشاعر:

وكأن في العينين حب قرنفل أو سنبلا كحلت به فانهلت

وهو يريد كحلتا أي العينين اهـ والغميصاء موضع بنجد والجلس اسم لنجد يقال جلس الرجل أذا أتى نجدا قال الشاعر

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها إن كنت تارك ما أمرتك فاجلس

٥٨. فَقالوا لَقَدْ هَرَّت بِلَيْلٍ كِلابُنَا فَقُلْنَا أَذِئْبٌ عَسَّ أَم عَسَّ فُرْغُلُ

الهرير صوت الكلب من غير نباح من قلة صبره على البرد والفعل منه هر يهر بالكسر قال الشاعر:

إذا كبَدَ النجمُ السماءَ بشتوة على حين هر الكلب والثلج خاشف

---

[1] قتلت آباءهم اهـ

[2] ما زال كما كان اهـ

الخشفة الحس والحركة تسمع له خشفة وعس أي طاف ودار والفرعل ولد الضبع اهـ

٥٩. فَلَمْ تَكُ إِلّا نَبْأَةٌ ثُمَّ هَوَّمَتْ فَقُلنا قَطَاةٌ ريعَ أَمْ رِيعَ أَجْدَلُ

قوله فلم يك إلا نبأة فـ يَكُ هنا تامة بمعنى يوجد ونبأة فاعل والنبأة الصوت والتهويم النوم والضمير في هومت أي الكلاب أي نامت بعد النباح والقطاة الحمامة وريع أي أفزع والأجدل الصقر والمعنى أنه لم يجد من الكلاب إلا نبأة فزال نومي كما يزول نوم القطاة والأجدل بأدنى حركة. وهذا التقرير غير واضح وفي بعض الشروح أن المعنى المراد أن المتسائلين جعلوا يقولون إنا لما سمعنا كلابنا تصوت ليلا حسبناها تنبح على ذئب أو فرعل ولكنها لما صوتت قليلا ونامت قلنا ربما كانت نبأتها لطيران قطا ارتاعت أو لمرور صقر خائف وهذا واضح اهـ

٦٠. فَإِن يَكُ مِنْ جِنٍّ لَأَبَرح طَارِقاً[١] وَإِن يَكُ إِنْساً ما كَها الإِنْسُ تَفْعَلُ[٢]

البرح الشدة قال الشاعر:

أجدك هذا عمرك الله كلما دعاك الهوى برح لعينيك بارح

وقال

ما كنت أول مشتاق أضر به برح النوى وعذاب فيه تغيير

والطارق القادم ليلا واللام في لأبرح جواب قسم محذوف أي والله إنه لأبرح والكاف من كها كاف تشبيه أي ما كانت الإنس تفعل مثل هذا اهـ

---

[١] تمييز اهـ

[٢] إن يك هذا الفعل من جن لأشد وأمكر طارقا أي زائرا بالليل وإن يك فاعله إنسا ما تفعل كهذا الفعل الإنس اهـ

٦١. وَيَـومٍ مِـنَ الـشِّعْرى يَـذُوبُ لُؤَابُـهُ أَفاعِيـهِ فـي رَمْـضائِهِ تَتَمَلْمَـلُ

الشعرى هو الكوكب الذي يطلع بعد الجوزاء وطلوعه في شدة الحر وفي ق والشعرى العبور والشعرى الغميصاء أختا سهيل اهـ ذاب الشيء يذوب ضد جمد واللؤاب واللعاب واحد والمعني به هنا ما تراه من شدة الحر كأنه نسج العنكبوت والأفاعي جمع أفعى للحية والرمضاء شدة وقع الشمس على الأرض والرمل وغيره وأرض رمضاء أصابها الرمض والتململ التحرك على الفراش إذا لم تستطع أن تستقر من الوجع كأنه على ملة والملة الرماد الحار من أثر النار قال الشاعر:

أباتك الله في أبيات معتـر عن المكارم لا عف ولا قاري
صلد الندى زاهد في كل مكرمة كأنما ضيفه في ملة النـار

٦٢. نَـصَبْتُ لَـهُ وَجْهـي وَلا كِـنَّ دُونَـهُ وَلا سِـتْرَ إِلّا الأَتُحَمِـيُّ المُرَعبَـلُ

قوله نصبت له وجهي أي أقمته مواجها للحر والكن الساتر جمعه أكنان قال تعالى وجعل لكم من الجبال أكنانا والأتحمي نوع من البرود قال: وعليه أتحمي نسجه من نسج هورم نسجته أم خلمي كل يوم وزن درهم والخلم بالكسر الصاحب والصديق والأتحمي والأتحمية نوع من البرود معروف والتاحم الحائك لها وتحم الثوب وشاه ق والمعربل أي الممزق اهـ

٦٣. وَضـافٍ إِذا هَبَّـت لَـهُ الـرِّيحُ طَيَّـرَتْ لَبائِـدَ عَـنْ أَعْطافِـهِ مـا تَرَجَّـلُ
٦٤. بَعيـدٌ بِمَـسِّ الـدُّهْنِ وَالفَلْـيُ عَهْـدُهُ لَـهُ عَـبَسٌ عـافٍ مِـنَ الغَسْلِ مُحْـوِلُ

قوله وضاف البيتين أي شعر ضاف والضفو السبوغ والكثرة وهما ضفوان وثوب ضاف أي سابغ قال الشاعر:

ليالي لا أطاوع من نهاري ويضفو تحت كعبي الإزار

واللبائد جمع لبدة وهي الشعر المتراكب بين كتفيه والأعطاف الجوانب وما ترجل أي ما تسرح والعبس ما يتعلق بأذناب الإبل من أبوالها فيجف عليها وعبس الوسخ في يد فلان أي يبس والعافي الكثير ومحول أتى عليه حول لم يمسه غسل ولا ترجل قال الكميت

أأباك بالعرف المنزل وما أنت والطلل المحول

٦٥. وَخَــرقٍ كَظَهْــرِ التِّــرْسِ قَفْــرٍ قَطَعْتُــهُ بِعــامِلَتَيْنِ ظَهْــرُهُ لَــيْسَ يُعْمَــلُ

الخرق القفر والأرض الواسعة تخترق فيها الرياح جمعه خروق والترس بالضم جمعه أتراس ووجه التشبيه به الاستواء أي هذه الأرض مستوية ورحب أي واسع وفي بعض النسخ قفر مكان رحب والعاملتان يريد بهما رجليه وفي بعض النسخ بطنه مكان ظهره وليس يعمل أي ليس مما تعمل فيه الركاب لعدم مائه والأكل اهـ

٦٦. فَأَلحَقــتُ أولاهُ بِــأُخْرَاهُ مُوفِيــاً عَلــى قُنَّــةٍ أُقْعــي مِــراراً وَأَمْثُــلُ

قوله موفيا من أوفى على الشيء أشرف عليه ق والقنة بالضم أعلى الجبل كالقلة قال الشاعر

أما ودماء مائرات تخالهـا على قنة العزى وبالنسر عندما

وما سبح الرهبان في كل بيعة أبيل الأبيلين المسيح بن مريما

لقد ذاق منا عامر يوم لعلـع حساما إذا ما هز بالكف صمما

والأبيل الخرير بالسريانية ورئيس النصارى أو الراهب أو صاحب الناقوس ق وقوله على قنة والذي في ق القنة بالضم الجبل الصغير قلة الجبل والمنفرد المستطيل في السماء ولا يكون إلا أسود جمعه قنان وقنن وقنون اهـ منه والإقعاء أن يلصق الرجل إليتيه بالأرض وينصب ساقيه ويستند إلى ظهره والمثول بالضم الانتصاب والقيام قال في ق مثل قام منتصبا كمثل بالضم ولطأ بالأرض ضد وزال عن موضعه اهـ منه

٦٧. تَــرودُ الأَراوِي الــصُّحْمُ حَــولِي كَأَنَّهــا عَــذارَى عَلَــيْهِنَّ المُــلاءُ المُــذَيَّلُ

ترود أي تجيء وتذهب والأراوي الوعول قال في ق الأروية بالضم والكسر أنثى الوعول وثلاث أراوي إلى العشر والكثير أروى أو هو اسم للجمع اهـ منه والصحم جمع صحماء والصحمة بالضم سواد يضرب إلى صفرة والعذارى جمع عذراء وهي البكر والملاء ضرب من الثياب والمذيل الطويل الذيل اهـ ورواية الزمخشري المشروح عليها هي دوني مكان حولي.

٦٨. وَيَرْكُــدْنَ بالآصــالِ حَــوْلِي كَــأَنَّني مِـنَ العُـصْم أَدْفَـى يَنتَحـي الكَـيْحَ أَعْقَـلُ

ركد سكن وثبت ومنه قوله تعالى فيظللن رواكد على ظهره وركد الماء إذا صار غير متحرك والآصال جمع أصيل لآخر النهار والأعصم الوعل سمي بذلك لبياض في يده والأدفى الذي يميل قرناه إلى ظهره فإذا بلغا عجزه سمي ناخسا لأنهما ينخسانه وفي ق أدفى الظبي طال قرناه حتى كادا أن يبلغا أسته اهـ والكيح حرف من حروف الجبل ونحوه الحيد جمع حيود والحيد ما شخص من نواحي الشيء ومن الجبل شخص منه كأنه جناح ق وفي ق والكاح عرض الجبل كالكيح بالكسر جمعه أكياح وكيوح اهـ والأعقل المعتصم بالجبل المعتقل فيه اهـ

انتهت هذه الاستعانات على تقريب عبارات الشنفرية مساء الجمعة الحادي عشرين من شهر رمضان من سنة ١٣٩٢ هجرية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام .

وكتب تحته يعقوب بن عبد اللطيف الأبيات التالية:

أقرظ شرحكم هذا لعلـي سيذكر معكم اسمي في سجل

ومن يلحق بذكركم سيسمو ويحظى بالمرام على الأقـل

فهذا الشرح بالمقصود واف فلم يك بالمخل ولا الممـل

انتهى نسخ هذا الشرح على يد بباه بن اميه ضحوة الجمعة العاشرة من شهر رمضان المبارك من سنة ١٣٩٤ هجرية نسخته لجامعه من خطه وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين اهـ

وانتهت طباعته يوم الجمعة الرابع من شهر ربيع الثاني سنة ١٤٣١ للهجرة الموافق ٢٠ مارس ٢٠١٠ م على يد امين بن حامد كان الله لهما وليا وناصرا. وما في الحواشي السفلية هو تعليقات هامشية بخط احماد على النسخة التي خط بباه.